

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي

(دراسة تاريخية) ١٩٧٧-١٩٨٤

أ.م.د. رعد فيصل عبد الوهاب نفاوة

كلية الآداب / جامعة البصرة

Abstract

Getting into the study of international relations policy is an important part of the historical studies, because most governments practice international relations as one of the tools of implementing their foreign policy, and building their image in the outside world and in the international environment. The study of these relations, their influence and control, and their conclusions is an indication of the strength or weakness of the political ties between counting. Competition and conflict over vital areas and the sharing of spheres of influence have become a characteristic of the relations of the great powers that dominated international affairs during the phases of contemporary history.

In this sense, after the second half of the twentieth century, the US-Soviet relations witnessed tangible development at all levels and levels. The Soviet Union wanted to impose its socialist and communist theory on different countries both inside and outside the European continent. On the other hand, the US desire to compete with the Soviet Union and limit its policy by seeking to impose its hegemony on many capitalist countries and even the socialist countries. Through which the United States has emerged as a superpower competing with the Soviet Union, if not surpassing it in many situations, and observing the international events is clearly seeing the growing rush by the US administration to achieve some kind of supremacy, economic and military superiority at the expense of the Soviet Union on the scene of events. As a result, US foreign policy, especially since the early 1980s, has seen trends aimed at ending the Soviet Union's existence as a

superpower, culminating with the sudden and completely unexpected end of the ideological and political conflict of disintegration. The Soviet Union at the beginning of the nineties of the twentieth century, and we have highlighted in this research on the policy followed by the US administration, which was headed by Ronald Reagan in its endeavor to end the Soviet presence on the map of the countries of the world .

الملخص

كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي مدفوعة دائماً بمزيج معقد من المواضيع، وهي المنافسة والخوف والشك المتبادل، وخلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت الاختلافات المتميزة في الأنظمة السياسية في البلدين تترجم إلى عرض منفتح بشكل متزايد من العدا، واتسعت الفجوة بين الطرفين. كانت هذه الفترة الشديدة من المنافسة بين الشرق والغرب، والتنافس، والصراع أقل من الحرب الشاملة، على سبيل المثال الحرب الباردة ومنذ بدايتها، أصبحت سياقاً مهماً لدراسة السياسة الخارجية الأمريكية.

ومن جهة أخرى كانت هناك مجموعة من التطورات تشير إلى تغييرات جذرية حدثت في سياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي تجاه دول العالم الثالث وخاصة خلال الأعوام ١٩٨١-١٩٨٤، فقد تعرض الاتحاد السوفيتي إلى ركود اقتصادي وسياسي جراء احتلاله لأفغانستان والرفض الدولي لذلك الاحتلال، وفي محاولة من الحكومة السوفيتية للخروج من تلك الازمة بدأت تتبنى استراتيجية السوق الحر وعقدت مجموعة من الاتفاقيات الاقتصادية مع عدد من الدول الرأسمالية للاستفادة من المردود الاقتصادي من تلك الاتفاقيات من جانب، ومحاولة من الحكومة السوفيتية جر البساط من تحت اقدام الإدارة الأمريكية في علاقاتها مع الدول الرأسمالية من جانب آخر، فضلاً عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في منافسة الاتحاد السوفيتي والحد من سياسته تلك، عن طريق سعيها في فرض هيمنتها وبشكل واضح على العديد من دول العالم الرأسمالية منه وحتى الدول الاشتراكية، ومن هذا المنطلق ظهر ما أطلق عليه ب(الحرب الباردة)، استطاعت من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية ان تبرز كقوة عظمى تنافس الاتحاد السوفيتي إن لم تكن تتفوق عليه في مواقف كثيرة، والمتتبع للأحداث الدولية يتلمس بوضوح الاندفاع

المتعاضم من قبل الادارة الامريكية نحو تحقيق نوع من الجنوح الى التفوق، الاقتصادي والعسكري على حساب الاتحاد السوفيتي على مسرح الاحداث السياسية، ونتيجة لذلك شهدت السياسة الخارجية الامريكية وخاصة منذ بداية الثمانينيات توجهات الهدف منها إنهاء وجود الاتحاد السوفيتي كدولة عظمى؛ التي بلغت ذروتها مع النهاية المفاجئة وغير المتوقعة تمامًا للصراع الأيديولوجي والسياسي والمتمثلة بتفكك الاتحاد السوفيتي مع بداية تسعينات القرن العشرين، ومن هنا فقد سلطنا الضوء في هذا البحث على تلك السياسة التي اتبعتها الادارة الامريكية التي كانت برئاسة رونالد ريغان في سعيها الدائم الى انهاء الوجود السوفيتي من على خارطة دول العالم.

المقدمة

بنهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ برزت الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى على الساحة الدولية بعد أن أزاحت المملكة المتحدة عن دورها الريادي هذا الذي بقيت متشبثة به ولسنوات طويلة ، وقد استطاعت الادارات الامريكية المتعاقبة من استغلال خروج دول الحلفاء من تلك الحرب وهم في امس الحاجة الى المساعدات سواء أكانت الاقتصادية منها ام العسكرية، فحققت بذلك سيطرتها الفعلية خاصة على دول اوربا الغربية، في تلك الاثناء كانت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بين مد وجزر، حتى كادت في بعض الاحيان ان تصل الى المواجهات العسكرية، بل حتى الذرية منها وفق برنامج سباق التسلح الذي اعلنت عنه الجولتان وفي مناسبات عديدة، ومن هذا المنطلق حاول الاتحاد السوفيتي الخروج من هذا الموقف وطيلة سنوات البحث (١٩٧٧-١٩٨٤) والتي مثلت قمة الصراع بين العملاقين، عن طريق التحليل الماركسي في نظرية الحرب الشاملة ذات الطابع الاجتماعي، والتي لاقت صعوبات عديدة في الصمود امام التقدم التقني والتكنولوجي الذي امتلكنه الولايات المتحدة الامريكية وخاصة فيما يتعلق بترسانتها العسكرية، ومن جانب آخر بقيت سياسة الاحلاف والتكتلات في استراتيجية كلتا الدولتين.

ومن جانب آخر كان التناقض والاختلاف الأيديولوجي بين الدولتين العظمتين أثره البالغ في تعميق الخلاف بينهما ،فقد أدى هذا الخلاف إلى انقسام دول العالم إلى كتلتين رئيسيتين، الكتلة الغربية الرأسمالية، وتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية

التي شكلت بينها حلف الشمال الأطلسي، والكتلة الاشتراكية الشيوعية التي يتزعمها الاتحاد السوفيتي التي شكلت حلف وارشو، ومما سبق الإشارة إليه كانت الاسباب التي دفعت الباحثة الى الولوج في تفاصيل هذا البحث الذي قسم الى مقدمة وثلاثة مباحث وقائمة بأسماء المصادر، ناقش المبحث الاول سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي خلال عهد الرئيس الامريكي جيمي كارتر ١٩٧٧-١٩٨١، فقد عدت هذه المرحلة من اهم المراحل التي شهدتها العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، ذلك لأنها شكلت البداية الحقيقية لنهاية ما يسمى بالحرب الباردة بين القطبين، اما المبحث الثاني فقد درس سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي خلال السنتين الاولى من حكم رونالد ريغان، ففي تلك المرحلة اتسمت العلاقات بين الدولتين بالتهدئة ظاهرياً بين الطرفين اما من الناحية العملية فقد اتسمت بالعداء بينهما، اما المبحث الثالث فقد تناول، الاحداث الداخلية في بولندا واثرها على سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي ١٩٨٢-١٩٨٤، فقد كانت بولندا تعد حليفاً استراتيجياً للاتحاد السوفيتي خاصة بعد ان تبنت الفكر الشيوعي، مما فسح المجال ان تكون بين الدولتين مجموعة من الاحلاف والمعاهدات التي تصب في صالحهما، وبعد الاحداث التي شهدتها بولندا عام ١٩٨٢ فقد أُلقت بضلالها على العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي.

المبحث الاول : العلاقات الامريكية - السوفيتية خلال عهد جيمي كارتر ١٩٧٧-١٩٨١.

كانت السنوات الثلاثة الاولى من حكم جيمي كارتر (J.Carter)^(١) (١٩٧٧-١٩٨١) هي عبارة عن مواصلة وبناء على سياسة الوفاق التي شرع فيهما الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون (Richard Nixon)^(٢) ومستشاره للأمن القومي هنري كيسنجر (Henry Kissinger)^(٣) ومفهومها الاستراتيجي حول اعادة تكييف النظام الدولي والانتقال به من المواجهة الى التفاوض، وإستند على علاقات مع الاتحاد السوفيتي إتمدت على موازنة عناصر التنافس الكامنة في هذه العلاقات مع دافع التعاون وضبط النفس، وعلى الرغم مما بدا من تراجع هذه السياسة وافتقارها لقوة الاندفاع مع منتصف السبعينيات، الا ان ادارة كارتر - ووزير خارجيتها سايروس فانس Vance Cyrus^(٤) بوجه خاص - جاءت بتصميم على اعادة احياء هذه السياسة، واعتمدت في هذا على تصور ان الوفاق مع الاتحاد السوفيتي هو الشرط المسبق للتطبيق الناجح للاستراتيجية الامريكية، وانه

فقط في ظل ظروف من علاقات تعاون مع الاتحاد السوفيتي _ وخاصة بعد عقد اتفاقية (سولت ٢) تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية ان تتحرك بثقة لكي تعيد بناء التوازنات الاقليمية لدول حلفاء الاتحاد السوفيتي في اسيا, والشرق الاوسط واوروبا, وتقيم نظم أمن مستقرة , وتعيد تحديد التزاماتها الامنية ومواقع القوات الأمريكية في الخارج^(٥)، وفي نهاية السنة الاولى من حكم الرئيس الامريكى جيمي كارتر قامت الحكومة السوفيتية بنشر صواريخ من نوع (إس إس ٢٠) متوسطة المدى في اوربا الشرقية وذلك في العشرين من كانون الاول عام ١٩٧٧، الامر الذي اعتبرته الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تهديداً خطيراً لميزان القوى في القارة الاوربية^(٦).

والواقع ان مركز اهتمام ادارة الرئيس الامريكى جيمي كارتر كانت قضايا التسلح والقدرات التدميرية التي بلغتها نظم التسلح الاستراتيجية في اعلى مستوياتها آنذاك^(٧)، فرغم الاهتمام الذي اعطاه لقضايا حقوق الانسان داخل الولايات المتحدة الأمريكية^(٨)، الا انه في الوقت ذاته كان مهتما اكثر بوجه خاص بقضايا التسلح والاطار التي تمثلها, وقد كتب في مذكراته يصور ذلك فقال : " ٠٠ كان من الواضح مما يقدم لي من معلومات عن التسلح منذ تسلمي للرئاسة في عام ١٩٧٧ ان كلا من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة لديها من الاسلحة ما يمكنها من تدمير كل منشأة عسكرية هامة ومركز مدني وسكاني، في أي بقعة من بقاع الارض الامر الذي يمكن ان يقتل الملايين وربما مئات الملايين على كل جانب ٠٠ ثم تساءل في النهاية لماذا اذن لا نتحكم في كل هذه التهديدات " ^(٩).

وفي سبيل هذا الهدف كان جيمي كارتر مستعداً لان يتجاوز مسلمات ومفاهيم سادت السياسة الأمريكية حول نوايا الاتحاد السوفيتي النهائية , وان يرفض, كما عبر مع بداية ادارته, هذا الخوف المبالغ فيه من الشيوعية, وتبين ذلك بشكل واضح عندما قال : " والذي ادى بنا ان نحتضن اي ديكتاتور يشاركنا هذا الخوف "، وكان يفضل تجاوز هذه التصورات التقليدية وان يعمل بدلا منها على التوصل الى اتفاقيات خاصة القضية الرئيسية وهي الحد من التسلح التقليدي او النووي^(١٠).

وحين وجه بالمأزق المباشر في الاختيار بين الواقعية التي كانت تجعل السياسة الأمريكية تتغاضى عن اعتبارات حقوق الانسان وتدفعها لتأييد الديكتاتوريات وبين اتباع المثالية وفي هذا الصدد قال : " ... لقد كنت مدركا للحجج الشائعة والمقبولة بان علينا ان نختار بين المثالية والواقعية بين الجانب الاخلاقي وممارسة القوة، ولكن رفضت هذه الحجج فبالنسبة لي فأنا اثبات المثالية الأمريكية

هو اسلوب واقعي وعملي للسياسة الامريكية كما ان الاسس الاخلاقية هي افضل اساس للقوة والتفوق الامريكي " حول هذا التوجه العام, كان جيمي كارتر اكثر ميلا الى فكر وزير خارجيته (سايروس فانس) من مستشاره للأمن القومي (زيجنيو برجنسكي (Zbigniew Brzezinski) (١١)، وقد بَيَّنَّ سايروس فانس اختلاف رؤيته عن برجنسكي حول اسلوب التعامل مع الاتحاد السوفيتي بقوله: " كان برجنسكي مقتنعا بشكل متزايد بان الافعال السوفيتية هي جزء من استراتيجية اوسع وان هذا لا يتفق مع سياستنا في موازنة المنافسة بالتعاون، وان علينا وحلفاءنا ان نتخذ من الاجراءات ما يجعل المغامرة السوفيتية اكثر تكلفة وان لم نفعَل هذا فسوف نضعف الثقة فينا، اما انا فلم اكن اعتقد ان التصرفات السوفيتية في منطقة القرن الافريقي هي جزء من خطة سوفيتية كبرى، وانما هي محاولة لاستغلال الفرص، وان لم يكن هذا يعني ان التصرفات السوفيتية غير هامة، ولكن شعرت ان الواقعية تتطلب منا ان نتعامل مع هذه المشكلات في سياقها المحلي التي تكمن في جذورها (١٢) (١٣).

وقد انتهى هذا الخلاف بين تيارى فانس وبرجنسكي بتغلب فانس والاستمرار بنجاح المفاوضات التي كانت جارية مع الاتحاد السوفيتي حول التوصل الى اتفاقية ثمانية للحد من الاسلحة الاستراتيجية وتم توقيعها في فينا في حزيران عام ١٩٧٩ في اجتماع بين الرئيس الامريكي كارتر والزعيم السوفيتي ليونيد برجنيف (Leonid Brezhnev) (١٤)، وكان هذا في الواقع انجازاً هاماً سواء في مجال مفاوضات الحد من التسلح، او في اتجاه علاقات القوتين بوجه عام، فقد حقق الاتفاق ما كانت القوتان تسعيان اليه منذ التوصل الى اتفاق سولت الاول في قمة موسكو عام ١٩٧٢ (١٥)، كما جاء اجتماع الرئيسين الامريكي والسوفيتي في اول لقاء بين القوتين على مستوى القمة منذ خمس سنوات، ورغم التوقيع على اتفاقية سولت الثانية (١٦)، الا انها ما لبثت ان واجهت صعوبات داخل الكونجرس حول التصديق النهائي عليها، وتوافق هذا في بداياته مع إثارة بعض اعضاء الكونجرس بان وجود قوات سوفيتية في كوبا هو نقض لما اتفق عليه في تسوية ازمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وعلى الرغم من انه قد تبين للإدارة الامريكية عند التحري عن هذا الموضوع، ان هذه القوات السوفيتية ليست شيئاً جديداً بل كانت موجودة منذ انتهاء الازمة الكوبية، الا ان المناخ الذي اشاعته إثارة هذه الضجة قد أثار ظلالاً وانعكاسات ضاعفت من تعقيد الجدل الدائر في أروقة الكونجرس الامريكي حول اتفاقية سولت الثانية (١٧).

غير ان التطور السلبي الحاسم تمثل في التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان في تشرين الثاني عام ١٩٧٩^(١٨)، اي بعد خمس شهور فقط من توقيع اتفاقية سولت الثانية وقد أحدث هذا التدخل تحولاً كبيراً في فكر الرئيس الامريكى وفي اتجاهات إدارته وجعل من العام الاخير لهذه الادارة بداية سلسلة التراجع في العلاقات الامريكىة السوفيتية، وكان من الطبيعي ان يجد برجنسكي في الغزو السوفيتي لأفغانستان، والذي اجهض اتفاقية سولت الثانية تأييداً عملياً لرأيه الذي ابداه في حوار مع فانس^(١٩)، وتياره، ومنذ تطور التدخل السوفيتي في منطقة القرن الافريقي وموقفه من وجوب التصدي للسياسة السوفيتية في هذه المناطق وربط ذلك بمحادثات سولت، وفي هذا الصدد قال برجنسكي ما نصه: " لقد تأملت حولي متى بدأت الامور تتطور بشكل خاطئ حقا في العلاقات الامريكىة السوفيتية . ووجهة نظري ترجع الى عام ١٩٧٩، فقد طالبت في اجتماع لمجلس الامن القومي ان نرسل حاملة طائرات كرد فعل لأرسال السوفيت قوات عسكرية الى اثيوبيا في هذا لم يعارضني فقط سياروس فانس وايضا هارولد براون وايدهم الرئيس اكثر مما أيدني ولم نرد على السلوك السوفيتي ثم جاء المسمار الاخير في الذي دق في نعش اتفاقية السولت بالغزو السوفيتي لأفغانستان، ولهذا كان استخدامي لعبارة (ان السولت ترقد مدفونة في رمال الالوجادين " ^(٢٠).

أما الرئيس الامريكى جيمي كارتر فقد تحدث، بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان، في تشرين الاول عام ١٩٧٩ عما أحدثته في تصوراته للسياسة و النوايا السوفيتية قائلاً: " ... أن رأيي في السوفيت قد تغير بشكل جذري في الأسبوع الماضي أكثر مما تغير في العاميين ونصف الماضيين، والآن فقد يدرك العالم حجم العمل الذي قام به السوفييت بغزوهم أفغانستان فما الذي سأفعله الآن؟ حول هذا لا أستطيع أن أجيب بالتحديد، و لكن للمرة الثانية أستطيع أن أقول أن عمل السوفيت قد غير من رأيي بشكل جذري حول أهدافهم النهائية أكثر من أي شيء فقط منذ توليت السلطة " ^(٢١).

المبحث الثاني: سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي خلال السنوات الاولى لإدارة رونالد ريغان ١٩٨١-١٩٨٢.

مَثَلَ انتخاب الرئيس الامريكي رونالد ريغان (Ronald Reagan) (٢٢) في الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٨٠ (٢٣) تغييراً في اسلوب واهداف السياسة الامريكية الخارجية تجاه دول العالم الثالث، فقد أشار العامان الاخيران من حكم جيمي كارتر في الرئاسة الى اولويات الادارة الجديدة في تصعيد الضغوط ضد الانظمة الراديكالية واكتساب حلفاء جدد في الحركات المعادية للشيوعية (٢٤)، في بداية حكم رونالد ريغان كان قد ترك بعض القضايا السياسية وتنفيذها الى عدد من مساعديه، وكانت النتيجة مجموعة من المبادرات الجديدة واحياناً متناقضة، كانت في الاساس تستهدف انظمة العالم الثالث مثل دول نيكاراغوا وافغانستان وانغولا، وغيرها من دول العالم الثالث، وجميع تلك المبادرات اصبحت تحت مباركة الرئيس الامريكي الجديد رونالد ريغان، لقد اراد من خلال ذلك ان يرى الهزائم السوفيتية والتغيرات الداخلية في التوجه السياسي لتلك الدول، لان تلك التغيرات كان من شأنها أن تؤكد اعتقاده الشخصي بان بلاده راغبة فعلاً في تغيير انظمة تلك الدول نحو الافضل وما يضمن لها ان تعيش حياة أفضل، وان الاشتراكية اصبحت شيئاً من الماضي، ولكنه على الرغم من انه كان يناضل من اجل محو آثار انتكاسة القوات العسكرية الامريكية في فيتنام (٢٥)، كان قد أدرك انه عليه ان يفعل ذلك دون ان يزيد من خسائر الولايات المتحدة جراء هذا الصراع، وكان الالتزام الجديد بسياسة التدخل يعني ايجاد حلفاء جدد يرغبون في القتال الى جانب ايدولوجية الولايات المتحدة الامريكية، لم يكن رونالد ريغان يبحث عن دول حراسة إقليمية من

تلك النوعية التي كان يفضلها هنري كيسنجر، بل كان او بالأحرى مستشاروه يبحون عن حركات ثورية من النوع العكسي، حركات يكون لديها اسبابها الخاصة لتجعل الانظمة الثورية قادرة على تغيير انظمة الحكم القائمة (٢٦).

وقف رونالد ريغان قلبًا وقالبًا مع من يؤمنون بأن القوة العسكرية وحدها هي القدرة على ادارة دفة الصراع القائم بين القوتين العظميين، وخلال حملته الانتخابية أصر على أنه يجب على الادارة الامريكية أن تعيد بناء دفاعاتها كي تغلق نافذة الضعف التي انفتحت نتيجة نمو القدرات العسكرية السوفييتية في السبعينيات، مستشعرًا نقطة ضعف سوفييتية محتملة قائمة على التفوق في القدرات العسكرية الامريكية، لذلك قام رونالد ريغان بالمزاوجة بين عنصرى القوة والمشروعية اللذين لم يكونا متوفرين في العقد السابق لرئاسته، فقد تحدى معنويًا حكومة الاتحاد السوفييتي من خلال دعوته بصورة غير علنية الى سباق في مجال التسليح والتكنولوجيا (٢٧).

ظل ريغان — أكثر رئيس أمريكي محافظاً وملتزمًا أيديولوجيًا بين الرؤساء الأمريكيين بعد الحرب العالمية الثانية — حاملاً عداءً لا يلين ضد الشيوعية، ومحملاً بكرهية عميقة للنظام الذي كان يعتبره نظامًا غير أخلاقي لأنه يتسم بالخيانة وغير جدير بالثقة. وقد تحدث ريغان خلال حملته الانتخابية في منتصف عام ١٩٨٠ قائلاً: "دعونا لا نخدع أنفسنا بإن الاتحاد السوفييتي بعيداً عن دوائر وبؤر الصراع العالمي، بل ان يقف خلف كل القلاقل الدائرة في المناطق والدول الخاضعة لأيدولوجية الفكر الشيوعي، ولو لم يكن منخرطاً في لعبة الدومينو هذه لما وجدت مناطق الصراع هذه في دول العالم المختلفة"، ومن هنا فقد رفض من البداية نهج (معاملة الاتحاد السوفييتي كقوة عادية) وهذه الفكرة كانت قائمة منذ عهد الرئيس نيكسون وفورد وكارتر في أوائل أيام رئاستهم في البيت الابيض، وفي أول مؤتمراته الصحفية كرئيس حدد رونالد ريغان الشكل العام لمدة رئاسته الأولى من خلال اتهام موسكو باستخدام الوفاق مع الدول الشيوعية كطريق احادي الاتجاه للسعي خلف اهدافها الخاصة بما فيها تشجيع الثورات في العالم، وخلق دولة اشتراكية او شيوعية عالمية واحدة، وادان الرئيس الامريكي رونالد ريغان القادة السوفييت ووصفهم بأنهم: "يحتفظون لأنفسهم بحق ارتكاب أي جريمة، والكذب والخداع والتسويق، من أجل تحقيق أهدافهم القائمة على قمع وكبت الحريات الشخصية من خلال فرض انظمة دكتاتورية في تلك الدول" (٢٨).

أصبحت هذه اللغة الملتهبة علامة مميزة للحرب الباردة التي أعادت إدارة ريغان إحياءها. قد مثلت هذه اللغة عنصرًا أساسيًا لاستراتيجية الاحتواء الأمريكية

المتجددة، وذلك إلى جانب النمو العسكري الضخم والجهد المقصود الهادف لتقليل القوة السوفييتية من خلال الدعم والتشجيع المتزايد للحركات المناهضة للشيوعية في أرجاء مختلفة من دول العالم، فمن خلال توظيف اللغة التي أعادت للأذهان سنوات حكم الرئيس الأمريكي (هاري ترومان H.S. Truman) (٢٩)، انتقد رونالد ريغان وفي زيارة له لبريطانيا عام ١٩٨٢ كلاً من الدولة السوفييتية والأيدولوجية التي تقوم عليها، فقد أعلن خلال خطاب له أمام البرلمان البريطاني أن الماركسية اللينينية محكوم عليها بالانتهاء، وفي العام التالي، وأمام الرابطة الوطنية للإنجليبين الأمريكيين وصف رونالد ريغان الاتحاد السوفييتي بأنه مركز الشر في العالم الحديث وقد طلب من مستمعيه مقاومة الدوافع العدوانية لإمبراطورية الشر مؤكداً أن الصراع ضد الشيوعية هو في جوهره صراع أخلاقي بين الحق والباطل وبين الخير والشر إن إعادة صياغة الحرب الباردة على هذه الصورة بوصفها معركة حق بين قوى النور والظلام أوحى بعدم وجود مساحة للتهادن، أو المخاطرة بتسويات كتلك التي جرت إبان حقبة الوفاق (٣٠).

كان ريغان عازماً ووثاقاً على التوسع في قدرات الدولة العسكرية، التقليدية والنووية، قبل الدخول في أي محادثات جادة مع السوفييت، وقد أصبح الشعار المفضل له ولمخططي الدفاع هو السلام من خلال القوة، وقد ساعد هذا الشعار على إضفاء العقلانية على نهج الإدارة المفكك في البداية حيال مفاوضات الحد من التسلح، وبالرغم من الأدلة الكثيرة التي تشير إلى العكس، فإن الرئيس الجمهوري وكبار مستشاري السياسة الخارجية كانوا مقتنعين بأنه عبر العقد الماضي قلت القوة العسكرية الأمريكية مقارنة بقوة الاتحاد السوفييتي العسكرية، وقد زعم ألكسندر إم هيچ (٣١)، أول وزير خارجية في عهد ريغان، أنه حين تولى منصبه في كانون الثاني من عام ١٩٨١ كان الاتحاد السوفييتي يملك قوة عسكرية أكبر من تلك المملوكة للولايات المتحدة، التي تدهورت قدراتها العسكرية على نحو منذر بالخطر حتى قبل أن يعجل الانسحاب من فيتنام من وتيرة هذا التدهور (٣٢).

لقلب تلك النزعة المضغفة المفترضة، حدد الرئيس الأمريكي رونالد ريغان هدفاً للإنفاق الدفاعي من الميزانية الاتحادية قدره (١,٦ تريليون دولار)، أي ما يزيد (٤٠٠ مليار دولار) عن الزيادة الكبيرة التي طلبها كارتر في عامه الأخير بالبيت الأبيض، كان ذلك أكبر نمو تسليحي في وقت السلم في تاريخ الولايات المتحدة بأكمله. قد تحدث ريغان إلى البنتاغون (٣٣) قائلاً: " ليس الدفاع من البنود الخاضعة للميزانية. أنفقوا ما تحتاجونه " ومن ضمن الأولويات الأخرى، راجع ريغان برنامج (القاذفات بي ١) المُكلف من الناحية المادية، ووافق على تطوير

برنامج (القاذفات بي ٢ (الشيخ))، وتسريع تطوير نظام الصواريخ إم إكس (الصواريخ التجريبية) إلى جانب نظام صواريخ الغواصات الثلاثي المعقد، ورفع عدد القطع البحرية من (٤٥٠ إلى ٦٠٠ سفينة)، ورصد ميزانية جديدة ضخمة لأعمال وكالة المخابرات الأمريكية لدعم عمليات التسليح السرية. ومع أن ريغان قدم توسعه العسكري بوصفه حافزاً لاستعادة هامش الأمان لأمريكا، فإنه في حقيقة الأمر كان محاولة لإعادة ترسيخ التفوق الاستراتيجي الأمريكي، وهي المكانة التي لم يكن ريغان ولا العديد من أتباعه المحافظين مستعدين للتنازل عنها في المقام الأول^(٣٤).

في تلك الاثناء اصبحت الحكومة السوفيتية أكثر تخوفاً من هذه اللغة المشاكسة والسلوك الحازم من طرف أكثر الإدارات الأمريكية التي واجهوها عبر العقدين الماضيين عدوانية، كان المسئولون السوفييت متيقظين كنظرائهم الأمريكيين عند تقييم قدرات خصمهم العسكرية ونواياه، ومن ثم فقد تخوفوا من احتمالية أن تسعى الولايات المتحدة إلى تطوير القدرة على إلحاق ضربة أولى مدمرة ضد أماكن إطلاق الصواريخ والمراكز الصناعية السوفيتية^(٣٥).

تزايدت تلك الشكوك بعد كشف ريغان عن (مبادرة الدفاع الاستراتيجي) في آذار عام ١٩٨١، فقد أعلن الرئيس الأمريكي في خطاب عام أنه أمر بالسعي الشامل المكثف من أجل البحث عن سبل لتقليل خطر الحرب النووية من خلال تطوير درع دفاعي ضد الصواريخ، وبذلك رسم رونالد ريغان صورة مثالية لمستقبل خالٍ من الخطر النووي قائلاً: "ماذا لو استطاع الأحرار العيش في أمان وهم يعلمون أن أمنهم لا يستند إلى التهديد، برد فعل أمريكي فوري لردع الهجوم السوفيتي، وأنا سنتمكن من اعتراض الصواريخ السوفيتية البالستية الاستراتيجية وتدميرها قبل أن تصل إلى أراضينا أو أراضي حلفائنا" ^(٣٦).

كان ريغان ملتزماً التزاماً عميقاً أولاً بإلغاء الأسلحة النووية في جميع أنحاء العالم. وثانياً، كان وعوده المتكررة بعملية بناء نظام دفاعي أمريكي متقدم يقف ضد الأسلحة النووية، أطلق عليه مبادرة الدفاع الاستراتيجي (SDI)، الملقب بـ "حرب النجوم"، لم يكن العلماء الأمريكيون في المجال العسكري متأكدين من أن هذه المبادرة ستنتج، لكنهم كانوا متأكدين من أن التكلفة الإجمالية ستصل إلى تريليونات الدولارات، شجع الرئيس الأمريكي رونالد ريغان الكونغرس على التفكير في الأمر على أنه مليارات الدولارات الجديدة التي تنفق في مناطق فردية. إذا نجحت (SDI)، فستكون آلاف الصواريخ السوفيتية المسلحة بلا قيمة - إذا تم

إطلاقها، فيمكن إسقاطها جميعاً. أعطى غورباتشوف أولوية قصوى له لجعل ريغان يتخلى عن المكانية (٣٧).

صعد ريغان من وتيرة كلامه في خطابه الشهير الذي ألقاه عام ١٩٨٢ للأصوليين المتدينين في واشنطن، مبيناً إستراتيجية بلاده للمضي في طريق النصر كما قال بالنقاط التالية:

أولاً: وصف النظام السوفييتي بأنه "إمبراطورية شريرة" وفشل - فزواله سيكون هبة من السماء للعالم (٣٨).

ثانياً: أوضح ريغان أن إستراتيجيته كانت حشد أسلحة من شأنه أن يترك السوفييت بعيداً عن الركب، دون أي خيار سوى التفاوض على تخفيض الأسلحة.

ثالثاً: أشاد بالديمقراطية الليبرالية ووعده بأن ينتصر مثل هذا النظام في النهاية على الشيوعية السوفياتية (٣٩).

آمن أغلب الخبراء أن إقامة درع شامل ضد الصواريخ أمر غير ممكن من الناحية التكنولوجية. ومع هذا فقد أثارت المبادرة إمكانية وجود نظم دفاعية محدودة أكثر يمكنها في النهاية أن تجعل هيكل الردع المتبادل السائد عديم الجدوى. وقد آمن خبراء كبار على غرار وزير الدفاع السابق ماكنمارا بأن السوفييت لهم الحق في الاعتقاد بأن الولايات المتحدة تسعى من خلال مبادرة الدفاع الاستراتيجي إلى تطوير قدرتها على توجيه الضربة الأولى. وهذا بالضبط ما آمن به السوفييت. وقد قال يوري أندروبوف، الذي صار القائد السوفييتي بعد موت بريجنيف في تشرين الثاني عام ١٩٨٢، إن إدارة ريغان كانت تسير في طريق خطير للغاية، واستنكر رئيس المخابرات الروسية السابق مبادرة الدفاع الاستراتيجي بوصفها محاولة لنزع سلاح الاتحاد السوفييتي في مواجهة التهديد النووي الأمريكي (٤٠).

المبحث الثالث :

الأحداث الداخلية في بولندا وأثرها على سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه الإتحاد السوفيتي ١٩٨٢-١٩٨٤.

خلال المدة الرئاسية الأولى للرئيس الامريكى رونالد ريغان مثلت بولندا أحد نقاط الصراع المحورية بين الحكومتين الامريكية والسوفيتية، ففي كانون الاول ١٩٨١، فرضت حكومة الجنرال فويستخ ياروزيلسكي المدعومة من قبل حكومة الاتحاد السوفيتي الأحكام العرفية على مواطنيها وخاصة العمال منهم الذين خرجوا بمظاهرات صاخبة ضد سياسته الداخلية المتخبطة اقتصادياً^(٤١)، ومما زاد الامر سوءاً ان تلك الحكومة قد حلت اتحاد العمال البولندي المستقل غير الشيوعي المعروف باسم (التضامن)، في تلك الاثناء شرع حلفاء الولايات المتحدة الامريكية الأوروبيون بضغط قوية على الادارة الامريكية بفرض عقوبات اقتصادية واسعة النطاق على موسكو عقاباً لها على إطلاق (قوات الطغيان كما أسمتها) ضد التظاهرات المناوئة للحكومة البولندية بعد ان طلبت الاخيرة من الحكومة السوفيتية مساعدتها في قمع تلك التظاهرات^(٤٢).

ومن جانب آخر فقد ابدت الحكومة السوفيتية اهتمامها بالأحداث الداخلية في بولندا وهذا الاهتمام له يبرره، فقد احتلت بولندا اهمية كبيرة داخل حلف (وارسو)^(٤٣)، وهي الدولة الثانية بعد الاتحاد السوفيتي في منظمة (الكوميون)، ومن هنا كان لعدم الاستقرار الداخلي للنظام الشيوعي في بولندا موضوعاً ذا اهمية بالغة لقضية استقرار الحلف نفسه، وهو الامر الذي تحافظ عليه موسكو محافظة تامة، وعلى الرغم من ان بعض المحللين الغربيين نظروا الى بعض الظواهر مثل المناورات العسكرية التي جرت في ايلول عام ١٩٨٢، بالقرب من الحدود البولندية – السوفيتية على انها علامة تدخل عسكري وشيك للقوات السوفيتية في بولندا^(٤٤)، الا

ان الحكومة السوفيتية استبعدت أن يكون هناك تدخلاً عسكرياً من قبل قواتها في بولندا^(٤٥) في هذا الوقت اتخذت الادارة الامريكية وحلفاؤها الاوربيون موقفاً مؤيداً للإضرابات العمالية في بولندا، وبالمقابل فإنها حذرت الحكومة السوفيتية من أي تدخل لها في بولندا سوف يكون معناه نهاية الانفراج للوفاق الذي تم بين الدولتين مؤخراً، بل ان بعض مساعدي الرئيس ريغان ألمحوا الى ان الولايات المتحدة الامريكية قد تقوم بفرض حصاراً اقتصادياً على كوبا الحليف الاستراتيجي للاتحاد السوفيتي، اذا ما قام الاخير بغزو بولندا، كذلك فان الادارة الامريكية سوف تقوم بإيقاف أي تقدم مع السوفييت بدءاً من محادثات الحد من التسلح، وانتهاء بالعلاقات التجارية بين الجانبين، ومن المؤكد ان تردي الاوضاع الاقتصادية في بولندا، تقدم فرصة كبيرة لصالح التأثير الغربي، ومن ذلك الاستفادة من حاجة الحكومة البولندية الى اعادة التفاوض حول ديونها للغرب، اذ بلغت بحدود (٢٤) مليون دولار، كذلك رغبة الحكومة البولندية في قبول عضويتها في صندوق النقد الدولي (IMF)^(٤٦)، من اجل الحصول على قروض لانقاذ اقتصادها المتدهور^(٤٧).

وفي هذا الصدد استخدمت إدارة ريغان الأحداث في بولندا ذريعة لتقويض صفقة مزعومة لمد خطوط الغاز الطبيعي بين الاتحاد السوفيتي وعدد من دول أوروبا الغربية، وهو ما سبب صراع مصالح أخطر بكثير بين الأوروبيين والأمريكيين^(٤٨)، وافق عدد من الدول الأوروبية ومنها فرنسا على مساعدة الحكومة السوفيتية في تشييد خط أنابيب بطول (٣٥٠٠) ميل، يربط بين حقول الغاز الطبيعي في سيبيريا والأسواق الأوروبية الغربية، وكان من شأن هذا المشروع الضخم البالغ تكلفته (١٥) مليار دولار أن يقلل من اعتماد الأوروبيين على مصادر الطاقة الآتية من منطقة الشرق الأوسط غير المستقرة، وفي الوقت ذاته سيعزز الروابط التجارية بين الشرق والغرب ويوفر وظائف كانت أوروبا في حاجة لها، في الوقت التي يعمها الكساد، لكن لتخوف الإدارة الأمريكية من أن يتسبب خط الأنابيب هذا في اعتماد أقرب حلفائها اقتصادياً على الاتحاد السوفيتي بدرجة أكبر مما ينبغي، ومن ثم تصبح أضعف في مواجهة أحد أشكال الابتزاز الاقتصادي، أعلن ريغان عن حظر بيع تكنولوجيا خطوط الأنابيب للاتحاد السوفيتي، بعد أشهر من إعلان بولندا الأحكام العرفية، ففي منتصف ايلول ١٩٨٢ مارس الرئيس الأمريكي ضغوطاً أكبر، إذ أعطى الضوء الاخضر للكونغرس الأمريكي بفرض عقوبات وغرامات وفسخ كل العقود المرتبطة على كل شركة أوروبية تستخدم التكنولوجيا أو المعدات المرخصة من جانب الولايات المتحدة، إضافة إلى أي شركة فرعية تعمل في أوروبا، الامر الذي أثار رد فعل مباغت من

قبل الدول الأوروبية وغضب الزعماء الأوروبيين، فقد أعلن وزير الخارجية الفرنسي: " أن الولايات المتحدة قد أعلنت بهذا الحرب الاقتصادية على حلفائها وحذر من أن هذا قد يكون بداية النهاية لحلف شمال الأطلسي " (٤٩) ، وبحدته المعروفة، تحدث المستشار الألماني هيلموت كول شमित (٥٠) في غضب قائلاً: " من جميع الأوجه، اتخذت السياسة الأمريكية شكلاً يشير إلى نهاية علاقة الصداقة والشراكة " وحتى رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر (٥١)، أكثر حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين ولاءً وأكثر زعماء أوروبا السياسيين معاداة للشيوعية، ثار غضبها بسبب تعنت ريغان الشديد. قالت في هذا الصدد: " القضية هي ما إذا كان بمقدور دولة قوية واحدة أن تمنع الوفاء بالعقود القائمة بالفعل. وأعتقد أنه من الخطأ فعل ذلك " (٥٢).

ونتيجة لذلك فقد أظهرت أحداث بولندا فجوة الثقة بصفة خاصة نتيجة الاختلاف حول فرض العقوبات الاقتصادية في مواجهة الاتحاد السوفيتي الذي تشير إليه أصابع الاتهام الأمريكية، فيما يتعلق بتطورات الأحداث في وارشو وقد اتضح التضارب فيما بين المواقف السياسية والمصالح الاقتصادية للحلفاء، من واقع موقف فرنسا فعلى الرغم من مساندها للموقف السياسي للولايات المتحدة في هذا الصدد إلا أنها لم تلتزم بأحكام المقاطعة الاقتصادية بل سارعت إلى توقيع صفقة للغاز الطبيعي مع موسكو تقدر ب (ثمانية) مليار متر كعب سنويا بالإضافة إلى دخول العديد من الشركات والبنوك الفرنسية في عملية تنفيذ وتمويل مشروع خط الأنابيب السوفيتية الممتد من سيبيريا إلى دول أوروبا الغربية (٥٣).

ولعل من أهم القرارات الخاصة بالعقوبات الاقتصادية التي اتخذتها الإدارة الأمريكية تمثلت بالنقاط التالية .:

- ١- وقف شحنات منتجات الألبان التي تستوردها الحكومة البولندية بصفة رسمية.
- ٢- وقف تجديد التسهيلات المالية للصادرات الأمريكية إلى بولندا التي كانت تقدم من خلال ضمان بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي المدعم من قبل الحكومة.
- ٣- حظر الملاحة الجوية فوق الأراضي الأمريكية.
- ٤- سحب حق أسطول الصيد البولندي من العمل في مياه الولايات المتحدة (٥٤).

والواقع أن هذه الخطوة من جانب واشنطن، لم تثر جدلاً يعتد به على صعيد الحلفاء، وذلك على النقيض من الإجراءات الأمريكية في واجهة الاتحاد السوفييتي حيث أن مجال الاختلاف على فرض الأحكام العرفية في وارثو، غير مطروح لأنه فعل قائم وحقيقة واقعة، ومع التسليم بأن مثل هذا الإجراء يدخل في نطاق الشؤون الداخلية ومن هنا نجد أن الاختلاف الذي ساد جبهة الحلفاء تجاه بولندا، تركز في تباين مدى العقوبات الاقتصادية المفروض وليس في رفضها بداية وذلك على النقيض من قضية العقوبات الاقتصادية في مواجهة الاتحاد السوفييتي، حيث فجرت أزمة الثقة بين الحلفاء بصورة أوضح وأشد عنفاً وبغض النظر عن المجاملات التي تقدمها بعض الدول الأوروبية وكذلك اليابان مؤخراً ويتضح في هذا النطاق أثر المصالح الاقتصادية الوطنية في صياغة القرارات، وبلورة مواقف الحلفاء تجاه الاتحاد السوفييتي حيث شكل مشروع أنابيب الغاز الطبيعي الممتد من سيبيريا إلى دول أوروبا الغربية، الفجوة التي باعدت ما بين حلفاء الأطلسي وكذلك ما بين التحالف الآسيوي الأمريكي وذلك لعدة أسباب منها .:

١- تأمين مصدر دائم ومتجدد للطاقة إلى جانب تقلص الاعتماد على البترول.

٢- يضاف إلى ذلك الصفقات الضخمة التي فازت بها العديد من المصانع الأوروبية لتوريد المعدات والآلات الخاصة بإنشاء الخط.

٣- وأخيراً وليس آخراً هناك حركة الانتعاش في القطاع المصرفي داخل الدول الأوروبية في مجال توفير التسهيلات الائتمانية للمشروع^(٥٥).

وما يعنيه تضافر هذه العوامل الثلاثة من إنعاش للاقتصادات الغربية عامة ومساعدتها على الخروج من ورطة الركود ومن هنا يمكننا تفسير التباين في حجم العقوبات الأمريكية في مواجهة الاتحاد السوفييتي، وتلك المفروض من جانب حلفائها السياسيين وقد تضمنت العقوبات الأمريكية مجموعة من الإجراءات ذات الصبغة السياسية في جانب منها، وإن كان معظمها يتركز في الجانب الاقتصادي، فقد شملت: تأجيل بدأ المحادثات الخاصة بتخفيض حجم الأسلحة النووية لدى الجانبين فرض حظر تصدير المواد والمعدات الخاصة بمشروع خط أنابيب الغاز الممتد من سيبيريا إلغاء مقر البعثة السوفيتية للمشتريات في نيويورك وقف منح التراخيص للصادرات الأمريكية من المعدات التكنولوجية المتقدمة إلى الاتحاد السوفييتي (وينطبق هذا الحظر على الإليكترونات وأجهزة الكمبيوتر بصفة أساسية)

تأجيل المحادثات الخاصة بتوقيع اتفاقية طويلة الأمد حول الصادرات الأمريكية من الحبوب الغذائية إلى موسكو وقف المحادثات الخاصة بالاتفاقية الملاحية الجديدة مع انتهاج مزيد من السياسات المشددة إزاء السفن السوفيتية وقف تبادل الزيارات والتعاون في مجال الأبحاث بين العلماء السوفييت والأمريكيين وقف حق الطائرات السوفيتية التابعة لشركة إير فلوت في الهبوط في الأراضي الأمريكية وحاولت واشنطن تصعيد الموقف إلى أبعد من ذلك من خلال دفع لجنة الرقابة على التجارة مع الدول الشيوعية إلى التشدد في تنفيذ أحكامها الخاصة بفرض قيود على صادرات السلع الاستراتيجية إلى الاتحاد السوفيتي، بحيث تتسع لتشمل الصادرات من السلع التكنولوجية والمعدات المكتبية الحديثة كما أرادت فرض حظر تام على المنتجات ذات الاستخدامات العسكرية، أو التي تتضمن عملية نقل للتكنولوجيا المتقدمة إلى موسكو وقدمت في هذا الصدد قائمة بعشرة منتجات تكنولوجية إلا أن جهود واشنطن لم تكلل بنجاح يعتد به في هذا المجال حيث لم يسفر اجتماع لجنة الرقابة على التجارة مع الدول الشيوعية cocom الذي عقد في العاصمة الفرنسية مع بداية عام ١٩٨٣ عن إجراءات ذات قيمة باستثناء الموافقة على إدراج مجموعة من المعدات الإلكترونية الخاصة بالحاسب الآلي في قائمة السلع التي تخضع لقيود وحتى هذا النجاح النسبي يمكن أن ينال من الاستثناءات المتوالية التي تلجأ إليها العديد من الدول الأعضاء في اللجنة، وأولها الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها من خلال المعاملة الخاصة التي تطالب بها الشركات الأمريكية ذاتها رد فعل الحلفاء^(٥٦).

إلا أن أكثر ما ميز نهج إدارة ريغان، وما كان له الأثر الأكبر على استراتيجيتها في الحرب الباردة، هو زيادة المساعدات الموجهة، على نحو سري في المعتاد، إلى الميليشيات المعادية للشيوعية التي تقاتل الأنظمة التي تحظى بالدعم السوفيتي في جميع أنحاء العالم الثالث. ووفق ما صار يحمل اسم عقيدة ريغان عمدت الولايات المتحدة إلى تقليل القوة السوفيتية من الأطراف من خلال استخدام المتمردين القوميين المعادين لليسار كمحاربين بالوكالة؛ خاصة في أفغانستان ونيكاراجوا وأنجولا وكمبوديا. وفي خطاب ألقاه ريغان في كانون الأول لعام ١٩٨٤، تحدث قائلاً: "علينا ألا نخل بعودنا تجاه من يخاطرون بحياتهم — في كل قارة، من أفغانستان إلى نيكاراغوا — لدرء العدوان المدعوم من السوفييت" لكن إذا نحينا الخطب الرنانة جانباً، فسند أن أحد أبرز جوانب الجهد الأمريكي لتحدي الحكومات المدعومة من الاتحاد السوفيتي في العالم الثالث المؤيد للاتحاد السوفيتي كان إحجام الإدارة عن المخاطرة بحياة الجنود الأمريكيين النظاميين أو بإمكانية حدوث صدام مباشر مع الاتحاد السوفيتي^(٥٧).

الخاتمة

من خلال موضوع البحث توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات منها .:

مما لا شك فيه ان الولايات المتحدة الامريكية كانت قد استغلت تراجع المملكة المتحدة على الساحة الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وبرزت كقوة عالمية عظمى، وبمرور الوقت تصدّرت معظم المجالات الاقتصادية والسياسية.

اتّسمت العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية بالتنافس والنفوذ الاستراتيجي وفي شتى المجالات، وخاصة فيما يتعلق بالتنافس العسكري - او ما يسمى بسباق التسلح.

بعد سنة واحدة من استلام جيمي كارتر رئاسة الولايات المتحدة الامريكية اي في عام ١٩٧٨ قامت الحكومة السوفيتية بنشر صواريخ من نوع (إس إس ٢٠) متوسطة المدى في اوربا الشرقية، الامر الذي اعتبرته الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية تهديداً خطيراً لميزان القوى في القارة الاوربية.

شكل الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ نقطة تحول اخرى في العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين العظمتين، وأبرز ذلك الحدث هوة الخلاف بينهما.

بعد استلام رونالد ريغان دفة الحكم للولايات المتحدة الامريكية لم يتغير شيء في مجمل العلاقات بين الدولتين، بقدر ما كان الرئيس الجديد يحمل بغضاً ورفضاً للفكر الشيوعي.

وخلال حملته الانتخابية أصر على أنه يجب على الادارة الامريكية أن تعيد بناء دفاعاتها كي تغلق نافذة الضعف التي انفتحت نتيجة نمو القدرات العسكرية السوفيتية في السبعينيات.

كان ريغان ملتزماً التزاماً عميقاً أولاً بإلغاء الأسلحة النووية في جميع أنحاء العالم. ثانياً، كان وعوده المتكررة بعملية بناء نظام دفاعي امريكي متقدم يقف ضد الأسلحة النووية، أطلق عليه مبادرة الدفاع الاستراتيجي (SDI)، الملقب بـ "حرب النجوم".

شكّلت الاحداث الداخلية التي جرت في بولندا نهاية عام ١٩٨١ وبداية عام ١٩٨٢ نقطة تجول كبيرة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي، الذي كان مؤيداً للسياسات الوقائية والاجرائية لاحتواء عمليات العنف والتظاهرات في بولندا، بينما وقفت الادارة الامريكية الى جانب العمال البولنديين الذين خرجوا للمطالبة بحقوقهم، وتغير نظام الحكم الشيوعي.

على الرغم من كل عمليات المد والجزر التي اطرت للعلاقات بين البلدين، الا ان النتيجة كانت واحدة الا وهي المحافظة على حفاؤهما الاستراتيجيين، والسيطرة على مناطق نفوذ الدولة الاخرى، الا انه في النهاية شكّلت تلك المرحلة مرحلة مهمة من مراحل الحرب الباردة التي أدت الى انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية.

الهوامش

(١) جيمي كارتر (١٩٢٤ -) :الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة (١٩٧٧-١٩٨١) وهو من الحزب الديمقراطي ولد في مدينة بليتر بولاية جورجيا الأمريكية، خدم في القوات البحرية حتى عام ١٩٥٣، دخل السياسة عام ١٩٦٢ عندما انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا، وانتخب حاكماً للولاية، وفي عام ١٩٧٦ فاز كمرشح للرئاسة الحزب الديمقراطي، ابرز حدث في رئاسته هو توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، ومنذ مغادرته للبيت الأبيض عام ١٩٨١ تفرغ للمشاركة في السياسات الدولية ومنح جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ لمزيد من التفاصيل ينظر: هاني عبيد زباري، مبدأ كارتر وقوات الانتشار السريع في منطقة الخليج العربي ١٩٧٩-١٩٨٠، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، مجلة العلوم الانسانية، المجلد (٢٢)، العدد (الاول)، آذار ٢٠١٥، ص ٢٧؛

Gail Blasser, US Presidents , Ohio , 2001 , PP 56-57.

(٢) ريتشارد نيكسون (١٩١٣ - ١٩٩٤): ولد في ولاية كاليفورنيا، تخرج من مدرسة وينتر الثانوية في ١٩٣٤، ثم من كلية الحقوق في جامعة دوك عام ١٩٣٧، انتخب مرتين رئيساً للولايات المتحدة خلال الحقبة ١٩٦٩ - ١٩٧٤، ومرتين نائباً للرئيس الأمريكي، نحي عن منصبه، بسبب فضيحة ووترغيت، توفي عام ١٩٩٤. لمزيد من التفاصيل ينظر: سنان صادق حسين الزبيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٥١؛

Nelson Klose , American History ,Vol. 2 , New York, 1973,p. 178.

[Philip Jenkins](#), A History of the United States, Oxford, New York, 2012, p. 365.

(٣) هنري كيسنجر (١٩٢٣ -) : ولد بولاية بافاريا الألمانية، هرب مع عائلته عام ١٩٣٨ إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازية الألمانية، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣ والتحق بالجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية، في عام ١٩٦٨ عينه الرئيس الأمريكي نيكسون مستشاراً خاصاً له، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ لمزيد من التفاصيل ينظر: جمال محمد عبد الله، التنافس السوفياتي - الأمريكي حيال مصر ١٩٦٧-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١٩١-١٩٢.

(٤) سايروس فانس : هو سياسي أمريكي دخل ميدان السياسة والدبلوماسية في عام ١٩٥٧، حيث تولى مهمات حل العديد من الخلافات السياسية خلال الأعوام العشرة التي تلت من قضية بنما حتى الخلاف القبرصي، وفي عام ١٩٦٨ تحول فانس من احد صقور السياسة إلى واحد من اكبر معارضي الحرب الأمريكية في فيتنام أما انجازه الثاني وربما الأهم هو المساعدة في التوصل إلى اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩ بوصفه وزيراً للخارجية الأمريكي في عهد كارتر، قدم استقالته من منصبه بعد عام واحد من موافقة كارتر على عملية عسكرية لمحاولة تحرير الرهائن الأمريكيين في إيران آنذاك والتي باءت بالفشل. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in <http://en.wikipedia.org>

(5) Thornton Richard, The Carter Years, Towards a new Global order, A Washington Institute, 1991, p.3.

(٦) ممدوح نصار و احمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين الدول الكبرى ١٨١٥-١٩٩١، مطبوعات كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٦، ص ٣١٦.

(٧) السيد أمين شليبي، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٥، ص ١١

(٨) ابدى كارتر سواء خلال حملته الانتخابية او في السنوات الاولى من حكمه اهتماما بقضية حقوق الانسان والزم نفسه بها وبمكانها في السياسة الخارجية الامريكية حيث وصفها عام ١٩٧٧ بانها (روح السياسة الامريكية الخارجية الامريكية .٠) وانشأ لها ادارة خاصة بوزارة الخارجية الامريكية لمزيد من التفاصيل ينظر : "The search of Detent" Asheton, SR. Macmillan, 1989, p.144.

(9) Jimmy Carter, Keeping faith Collin, 1982, p.p. 142-143.

(10) Raymond Gathoff, Détente and Confrontation The Brooking Institution, D.C, 1985, p. 565.

(١١) زبجنيو كازفيز برجنسكي : ولد في الثامن والعشرين من اذار ١٩٢٨ في مدينة وارشو البولندية. ونظراً لعمل والده في السلك الدبلوماسي البولندي فقد عاش من ١٩٣١-١٩٣٥ مع عائلته في المانيا، دخل جامعة ماكفيل عام ١٩٤٥ وتخرج منها عام ١٩٤٩ بعدها اكمل دراسة الماجستير عام ١٩٥٠، ثم حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٣ من جامعة هارفرد، اصبح عام ١٩٥٨ مواطناً امريكياً، وعمل في جامعة كولومبيا، عمل عام ١٩٦٠ مستشاراً للحملة الانتخابية للرئيس الامريكي جون كندي، عمل عام ١٩٦٦ في وزارة الخارجية الامريكية، وشغل عام ١٩٧٦ منصب مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي جيمي كارتر.

http://en.wikipedia.org/wiki/Zbigniew_Brzezinski.

(12) Vance, Cyrus. "hard choices" slmon & Schuster, 1983, p.84,

(١٣) وكان ممن شارك فانس في آرائه، وتأثر بهم الاستاذ مارشال شولمان مستشاره للشئون السوفيتية والاستاذ بجامعة كولومبيا والذي ظل يجادل برجنسكي لمدة ربع قرن حول آرائه عن الاتحاد السوفيتي فقد شارك فانس وجهة نظر شولمان بأن السلام بين القوتين يعتمد على المفاوضات والروابط الاقتصادية وليس كما تصور برجنسكي بالنظر الى كل ازمة في اركان العالم كتحدى سوفيتي. وعلى عكس برجنسكي كان فانس وشولمان يريان ان اية مشكلة اقليمية لا يجب ان تسمح بتعريض

محادثات سولت للخطر وكان شولمان يأمل في ان يؤثر في السوفيت من خلال ما أسماه ب soft linkage وخاصة حاجة السوفيت الشديدة للمساعدة الاقتصادية . لمزيد من التفاصيل ينظر :

La Faber , Walter America Russia and the Cold War ,1991 , p.287.

(^{١٤}) ليونيد برجنيف : الرئيس الرابع للاتحاد السوفيتي. ولد في كامنسكوي الروسية في العام ١٩٠٦. خدم بصفة ضابط في الجيش الأحمر بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٦. شغل منصب رئيس مجلس السوفيت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بين عامي ١٩٦٠ و١٩٦٤، وشغل المنصب نفسه، بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٢. شغل منصب أمين عام الحزب الشيوعي بين عامي ١٩٦٤ و١٩٨٢، ورئيساً للبلاد في المدة نفسها. تنظر:

" Encyclopedia Americana ",Vol.4,PP.513-514; " A Biographical Dictionary", PP.52-53.

(^{١٥}) لمزيد من التفاصيل حول قمة موسكو ينظر:

Luke A. Nichter, Richard Nixon and Europe: Confrontation and Cooperation, 1969-1974, A Dissertation .Submitted to the Graduate College of Bowling Green State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Bowling Green State University, 2008

(^{١٦}) سايروس فانس، المذكرات أو خيارات صعبة، ط ٢، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٦٨.

(^{١٧}) Jimmy Carter, Op Cit , p.p . 359-361.

(^{١٨}) محمد ديان عمر، احتلال افغانستان احتمالات الحل السلمي دراسة تحليلية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦ .

(^{١٩}) على الرغم من التصرف السوفيتي في أفغانستان، فقد ظل فانس متمسكا برأيه ورفض الأشتراك في الحملة التي شقها كارت ضد السوفييت بعد الغزو و قد كان يعتقد أن السوفييت قد غزوا أفغانستان لأن لديهم مشكله خطيرة على حدودهم و أكثر من ذلك ليس لديهم الكثير لكي يخسروه في علاقاتهم مع الولايات المتحدة لمزيد من التفاصيل ينظر:

Gaidar, Yegor , Collapse of an Empire: Lessons for Modern Russia. Brookings Institution Press. 2007 , pp. 190–205.

(^{٢٠}) rzezini Ki , Zbigniew Power and Principle Farrar Strous Giroux ,1989 , p. 189.

(^{٢١}) Gaddis Smith , Morality Reason and Power , America Policy in the Carter years , Hill and Warng , 1986 , p. 225.

(^{٢٢}) رونالد ريغان: ولد في السادس من شباط سنة ١٩٢٢ في مدينة تامبيكو التابعة الى ولاية الينوى الأمريكية كان يعمل في مجال التمثيل قبل ان يدخل إلى عالم السياسة الذي بدأه في نهاية الخمسينات، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في الرابع من تشرين الثاني سنة ١٩٨٠ وأصبح الرئيس الرابع لها، عرف ريغان بتشدده في السياسة الخارجية وخاصة إزاء الكتلة الشيوعية وبدعمه للكيان الصهيوني، توفي في الخامس من حزيران سنة ٢٠٠٤، لمزيد من التفاصيل ينظر :

Andrew E. Busch , Ronald Reagan and the politics of freedom , published by Rowman New york , 1995 , p119. :

أرشد حمزة حسن الفتلاوي، الاوضاع الداخلية لبريطانيا خلال عهد مارغريت تاتشر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٦، ص ١٢٦.

(٢٣) مارس مهامه الدستورية في كانون الثاني عام ١٩٨١ كما هو متعارف عليه في القانون الامريكي .

(24) John David Lees, Michael Turner. Reagan's first four years: a new beginning? Manchester University Press ND, 1988. p. 11

(٢٥) بعد هزيمة القوات الفرنسية في فيتنام في السابع من أيار ١٩٥٤ في معركة ديان بيان فو، بدأت تدخلات الولايات المتحدة في شؤون فيتنام الجنوبية خوفاً من سقوطها بيد الشيوعيين، وفي العشرين من كانون الأول ١٩٦٠ تشكلت جبهة وطنية في فيتنام الجنوبية مهمتها قيادة الكفاح المسلح في فيتنام الجنوبية، التي أطلقت الدعاية الأمريكية عليها بـ (جبهة الفيتكونغ) أي الشيوعيين الفيتناميين، وبدأت المقاومة الفيتنامية، وبعد مقاومة عنيفة بين الحكومة الموالية للولايات المتحدة والجبهة الوطنية لفيتنام الجنوبية، اضطرت الولايات المتحدة إلى قبول الاتفاق على وقف المنازعات وإعادة السلام إلى فيتنام وذلك في مؤتمر باريس في آذار ١٩٧٣، لمزيد من التفاصيل ينظر: وثائق البنتاغون، التاريخ السري لحرب فيتنام، ترجمة محمد أنيس، وحمدي عبد الجواد، ج ١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٢٥ - ٣٠٠ :

Andreas W. Daum , America the Vietnam war and the World , Washington , 2003 , P.P.197.200.

(26) Peter W. Rodman , More Precious than Peace ; The Cold War and the Struggle for the Third World , New York ; Scribner Sons , 1994 , p.321.

(٢٧) هنري كيسنجر، النظام العالمي - تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ، ترجمة: فاضل جكتر، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠١٥، ص ٣٠٣.

(28) Bruce Mazlish, Kissinger The European Mind in American Policy ,New York,1976 , p.432.

(٢٩) هاري . أس . ترومان (١٨٨٤ - ١٩٧٢) : ولد في مزرعة بولاية مسيسيبي، شارك في الحرب العالمية الاولى، وفي الخامسة والثلاثين من عمره دخل ترومان المجال السياسي، تولى الرئاسة الامريكية في وقت حرج، فقد كان عليه ان ينهي الحرب، وفي سنة ١٩٤٨ قرر ترومان ان يخوض الانتخابات الرئاسية للمرة ثانية، للمزيد من التفاصيل ينظر: رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الدول الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري أس، ترومان ١٩٤٥-١٩٥٢ دراسة تاريخية سياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص ٩٥.

(30) Arthur M . Schlesinger Jr, History of American Presidential Elections 1789-2001 . 1972 -1984 Volume X New York, 2002,p.187.

(٣١) الكسندر هيچ : ولد في السابع والعشرين من آذار عام ١٩٣٢ بولاية اوهايو الامريكية، حيث أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، وبعد ذلك أكمل دراسته الجامعية في جامعة اوهايو وذلك عام ١٩٥٣ ، وفي عام ١٩٧٧ تسلّم منصب السكرتير العام لوزارة الخزانة الامريكية، ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٨١، توفي عام ٢٠٠٥، لمزيد من التفاصيل ينظر :

Kenneth O. Morgan, Ileskander Hitch : A Life, 2009, p.p.14.15.

(32) Divilkovsky ,S. and Ogentov I.,The Rood to victory (the struggle for national independence ,Unity ,peace and socialism in Vietnam),Moscow,1978, p.34.

(٣٣) البنتاغون: هو اسم مبنى مقر وزارة الدفاع الأمريكية ويقع في مدينة أرلنغتون في ولاية فيرجينيا، وباعتباره رمزا للجيش الأمريكي فإن مصطلح البنتاغون يستعمل عادة للإشارة لوزارة الدفاع نفسها عوضا عن المبنى ذاته. سمي المبنى بالبنتاغون لشكله الخماسي الأضلاع وقد صمم المبنى المصمّم جورج إدوين وبني من قبل المفاوض جون مكشايين، بدأ العمل في بنائه في أيلول عام ١٩٤١ وتم الانتهاء منه وتدشينه في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٤٣، ويعد واحدا من أضخم المباني المكتتبية في العالم، ويتسع لحوالي ٢٣ ألف موظفا بين عسكري ومدني وحوالي ٣ آلاف موظف مساعد. للمبنى خمسة جوانب وطوابق فوق مستوى سطح الأرض وطابقين تسوية تحت الأرض لمزيد من التفاصيل ينظر:

Paul F. Mlakar The Pentagon Building performance report authors, 2003,P. 1.

(34) Howard Harry, The United Nations and The Middle East, in: T. Y. Esmael, Ed. ,The Middle East in World Politics : A Study in Contemporary international Relations , Syracuse:1974 ,p.204.

(35) Ibid , p. 205.

(36) Arthur M . Schlesinger Jr , Op , Cit , p.188.

(37) Whitcomb John, Real Live at the White House, New York and London,2000,p.217.

(38) A .Hartley ,American Foreign Policy in the Nixon Era' Adelphi Papers" No .110,London, 1975,p.109.

(39) Robert C. Rowland and John M. Jones, "Reagan's Strategy for the Cold War and the Evil Empire Address." Rhetoric & Public Affairs 19.3 2016, p. 427-463.

(40) Edwin. Fedder, West – West Conflict and The Middle East (Middle East Focus) VOL.8, Canda, January 1986 , p.201.

(41) Peter Ackerman and Jack DuVall, "Poland: Power from Solidarity" in, A Force More Powerful: A Century of Nonviolent Conflict Palgrave, 2000 .p.328.

Grzegorz Ekiert and Jan Kubik, Rebellious Civil Society. Popular Protest and Democratic Consolidation in Poland, 1989-1993 , The University of Michigan Press, 2004 . p.54.

(42) Maciej Bartkowski , Poland's Solidarity Movement (1980-1989),London , 1994, p.43.

(٤٣) حلف وارسو: أو معاهدة وارسو (اسمها الرسمي معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المشتركين) هو منظمة عسكرية سابقة لدول أوروبا الوسطى والشرقية الشيوعية. أسست هذه المنظمة عام ١٩٥٥ م لتواجه التهديدات الناشئة من أعضاء حلف شمال الأطلسي (الناتو) وكان من أبرز المحفزات لإنشائها هو انضمام ألمانيا الغربية لحلف الناتو بعد إقرار اتفاقات باريس. استمرت المنظمة في عملها خلال فترة الحرب الباردة حتى سقوط الأنظمة الشيوعية الأوروبية وتفكك الاتحاد السوفيتي (عام ١٩٩١ م) ووقتها بدأت الدول تنسحب منها واحدة تلو أخرى. حل الحلف رسميا في يوليو ١٩٩١ م. لمزيد من التفاصيل ينظر:

J. Camp ell, Defense of Middle East, London, 1960 . P. 211:

مجموعة من المؤلفين الالمان الديمقراطيين، اضواء على جمهورية المانيا الديمقراطية، ترجمة اسماعيل عبد الله اسماعيل، القاهرة، مطبعة الاهرام النموذجية ، ١٩٦٩، ص٣٢.

(44) Timothy Garton Ash, *The Magic Lantern: The Revolution of '89 Witnessed in Warsaw, Budapest, Berlin, and Prague*, Random House, 1990, P.89.

(٤٥) حسين عبد الغني، التطورات الاخيرة في الازمة البولندية، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٦٧) ، ١٩٨٢، ص١٣١.
(٤٦) صندوق النقد الدولي : أنشئ صندوق النقد الدولي مع نهاية الحرب العالمية الثانية في سياق السعي لبناء نظام اقتصادي دولي جديد أكثر استقراراً وتجنباً لأخطاء العقود السابقة التي أسفرت عن خسائر فادحة، وعلى مدى السبعين عاما الماضية. ظل الصندوق في حالة تغير وتكيف دائمة، غير أنه تشكل منذ إنشائه بفعل أحداث التاريخ وتأثر بالأفكار الاقتصادية والسياسية السائدة على مر السنين. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Martin A. Weiss , *International Monetary Fund: Background and Issues for Congress* , Washington , 2014 , P.2.

(٤٧) حسين عبد الغني، المصدر السابق ، ص١٣٤
(48) Aimee D. Shouse , *Presidents From Nixon Through Carter, 1969-1981*, London , 2001, p.210.

(٤٩) منظمة حلف شمال الأطلسي (بالإنجليزية: North Atlantic Treaty Organization) اختصاراً "الناطو" (بالإنجليزية: NATO)، بالفرنسية (organisation du Traité de l'Atlantique Nord) اختصاراً (OTNA)، يسمى أيضاً بالحلف الشمالي الأطلسي هي منظمة تأسست عام ١٩٤٩ بناءً على معاهدة شمال الأطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن في ٤ ابريل سنة ١٩٤٩. [٢] [٣] يشكل الناطو نظاماً للدفاع الجماعي تتفق فيه الدول الأعضاء على الدفاع المتبادل رداً على أي هجوم من قبل اطراف خارجية. ثلاثة من اعضاء الناطو (الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة) هم اعضاء دائمين في مجلس الامن الدولي يتمتعون بحق الفيتو وهم رسمياً دول حائزة للأسلحة النووية. ويقع المقر الرئيسي للناطو في هارين، بروكسل، بلجيكا، في حين أن مقر عمليات قيادة الحلفاء يقع بالقرب من مونس، بلجيكا. لمزيد من التفاصيل ينظر: مها ناجي حسين ، العلاقات الجزائرية – السوفيتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (١٩٦٢ – ١٩٧٨) ، أطروحة الدكتوراه غير منشورة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٣٩:

Wolfgang Hoepfiker , *Wetterzonen der Weltpolitik* Stuttgart , 1975, p.49.50.

(٥٠) هيلموت شميت : ولد هلموت هينريك فالديمار شميت وهو اسمه بالكامل في مدينة هامبورغ بألمانيا، خدم في الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية والتحق بعدها بالحزب الديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٤٦. تخرج شميت من جامعة هامبورغ عام ١٩٤٩ وخدم في البوندستاغ من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٦٢، عندما أصبح مسؤولاً حكومياً تم انتخابه مرة أخرى في البوندستاغ وعمل في حكومة برانت وزيرا للدفاع، ووزيراً للاقتصاد، ووزيراً للمالية والاقتصاد وفي عام ١٩٧٤ انتخب هيلموت شميت مستشاراً لألمانيا خلفاً لفييلي براندت ليصبح شميت خامس مستشار ألماني بعد الحرب العالمية الثانية. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Steven Lehrer, *Wannsee house and the Holocaust*. McFarland, 2000, p. 74.

(^{٥١}) مارغريت تاتشر : ولدت مارغريت هيلدا روبرتس ، وهذا هو إسمها الحقيقي ، قبل أن تتزوج ويطلق عليها اسم زوجها تاتشر ، في الثالث عشر من تشرين الأول عام ١٩٢٥ ، في مقاطعة لينكولنشاير التابعة لمدينة غرانثام الواقعة شرق انكلترا في عام ١٩٣٠ التحقت بمدرسة غرانثام الابتدائية ، ثم دخلت إلى كلية (سومرفيل Somerville) في جامعة أكسفورد (Oxford) عندما بلغت سن الثامنة عشر من عمرها ثم انضمت في عام ١٩٤٨ إلى حزب المحافظين البريطاني وتدرجت في المنصب الادارية للحزب حتى أصبحت رئيسة له في عام ١٩٧٤ ، ثم أصبحت رئيسة للوزراء بعد فوز حزب المحافظين بالانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٧٩ ، وبقيت في منصبها حتى عام ١٩٩٠ توفيت عام ٢٠١٣ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Margaret Thatcher ، The Path to Power ، London ، publishers Harper Collins ، 1995 ، P.4.؛ John Campbell ، The Iron Lady Margaret Thatcher from grocer's Daughter to prime minister، abridgement by David Freeman ، penguin Books ، 2013 ، p2 .

(⁵²) Mark Kramer, The Kuklinski Files and the Polish Crisis of 1980-1981: An Analysis of the Newly Released CIA Documents on Ryszard Kuklinski, 2009 , p.231.

(^{٥٣}) نزيرة الافندي ، احداث بولندا والصدع في جبهة الحلفاء ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٦٨) ، ١٩٨٢ ، ص ٣٩٥ .
(⁵⁴) Aleksander Smolar, "Towards 'Self-limiting Revolution: Poland 1970-1989" in Adam Roberts and Timothy Garton Ash, *Civil Resistance and Power Politics: The Experience of Non-violent Action from Gandhi to the Present*, Oxford University Press, 2009 . P.432.

(⁵⁵) Timothy Garton Ash, *The Magic Lantern: The Revolution of '89 Witnessed in Warsaw, Budapest, Berlin, and Prague* , Random House, 1990 , p.295.

(^{٥٦}) نزيرة الافندي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٧ .

(⁵⁷) Timothy Garton Ash , Op Cit , p.297.

المصادر

أولاً: وثائق باللغة العربية .

وثائق البنتاغون، التاريخ السري لحرب فيتنام، ترجمة محمد أنيس، وحمدى عبد الجواد، ج ١ ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢ .

ثانياً : الكتب باللغة الانكليزية

1. Aimee D. Shouse ,Presidents From Nixon Through Carter , 1969-1981, London , 2001.
2. Alan Axelrod , Americas Wars , New York, 2002 .
3. Aleksander Smolar, "Towards 'Self-limiting Revolution: Poland 1970-1989" in Adam Roberts and Timothy Garton Ash, Civil Resistance and Power Politics: The Experience of Non-violent Action from Gandhi to the Present (Oxford University Press, 2009 .
4. Andreas W. Daum , America the Vietnam war and the World , Washington , 2003 .
5. Andrew E. Busch , Ronald Reagan and the politics of freedom , published by Rowman New york , 1995 .
6. Asheton , SR. "The search of Detent" Macmillan , 1989 .
7. Bruce Mazlish, Kissinger The European Mind in American Policy ,New York,1976
8. Brzezinski , Zbigniew Power and Principle Farrar Strous Giroux ,1989 , p. 189.
9. Divilkovsky ,S.and Ogentov I.,The Road to victory (the struggle for national independence ,Unity ,peace and socialism in Vietnam),Moscow,1978.
10. Gaddis Smith , Morality Reason and Power , America Policy in the Carter years , Hill and Wang , 1986.
11. Gaidar, Yegor , Collapse of an Empire: Lessons for Modern Russia. Brookings Institution Press. 2007.
12. Gail Blasser. US Presidents . Ohio . 2001 .
13. Grzegorz Ekiert and Jan Kubik, Rebellious Civil Society. Popular Protest and Democratic Consolidation in Poland, 1989-1993 (The University of Michigan Press, 2004 .
14. Howard Harry, The United Nations and The Middle East, in: T. Y. Esmael ,Ed. ,The Middle East in World Politics : A Study in Contemporary international Relations , Syracuse:1974.



15. J. Camp ell, Defense of Middle East, London, 1960 .
16. Jimmy Carter , Keeping faith Collin , 1982 .
17. John Campbell , The Iron Lady Margaret Thatcher from grocer's Daughter to prime minister , abridgement by David Freeman , penguin Books , 2013.
18. John David Lees, Michael Turner. Reagan's first four years: a new beginning? Manchester University Press ND, 1988. .
19. La Faber , Walter America Russia and the Cold War ,1991 .
20. Luke A. Nichter, Richard Nixon and Europe: Confrontation and Cooperation, 1969-1974, A Dissertation .Submitted to the Graduate College of Bowling Green State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Bowling Green State University, 2008
21. Maciej Bartkowski , Poland's Solidarity Movement (1980-1989) ,
22. Margaret Thatcher , The Path to Power ,London , publishers Harper Collins , 1995 .
23. Mark Kramer, The Kuklinski Files and the Polish Crisis of 1980-1981: An Analysis of the Newly Released CIA Documents on Ryszard Kuklinski, 2009.
24. Martin A. Weiss , International Monetary Fund: Background and Issues for Congress, Washington , 2014 .
25. Paul F. Mlakar The Pentagon Building performance report authors, 2003 .
26. Peter W. Rodman , More Precious than Peace ; The Cold War and the Struggle for the Third World , New York ; Scribner Sons , 1994.
27. Peter Ackerman and Jack DuVall, "Poland: Power from Solidarity" in, A Force More Powerful: A Century of Nonviolent Conflict ,Palgrave, 2000.
28. Raymond Gathoff , Détente and Confrontation The Brooking Institution , D.C, 1985.
29. Robert C. Rowland and John M. Jones, "Reagan's Strategy for the Cold War and the Evil Empire Address." Rhetoric & Public Affairs 19.3, 2016.
30. Steven Lehrer, Wannsee house and the Holocaust. McFarland, 2000 .
31. Thornton Richard , The Carter Years , Towards a new Global order , A Washington Institute , 1991.

32. Timothy Garton Ash, The Magic Lantern: The Revolution of '89 Witnessed in Warsaw, Budapest, Berlin, and Prague, Random House, 1990
33. Timothy Garton Ash, The Magic Lantern: The Revolution of '89 Witnessed in Warsaw, Budapest, Berlin, and Prague , Random House, 1990 .
34. Vance , Hard Choices . .
35. Vance, Cyrus. "hard choices" Simon & Schuster, 1983.
36. Whitcomb John, Real Live at the White House, New York and London, 2000.
37. Wolfgang Hoepfiker , Wetterzonen der Weltpolitik Stuttgart , 1975 .

ثالثاً : مقالات باللغة الانكليزية .

1. A .Hartley ,American Foreign Policy in the Nixon Era' Adelphi Papers" No .110, London, 1975.
2. Edwin. Fedder, West – West Conflict and The Middle East (Middle East Focus) VOL.8, Canada, January 1986.

رابعاً : الموسوعات الاجنبية

1. Arthur M . Schlesinger Jr, History of American Presidential Elections 1789-2001 . 1972 -1984 Volume X New York, 2002.
2. Encyclopedia Americana ", Vol.4, A Biographical Dictionary.
3. Nelson Klose , American History , Vol. 2 , New York, 1973.

خامساً : الكتب العربية والمعربة .

- ١ . سايروس فانس، المذكرات أو خيارات صعبة، ط ٢، المركز العربي للمعلومات ، بيروت، ١٩٨٤
- ٢ . السيد أمين شلي، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٥ .
- ٣ . مجموعة من المؤلفين الالمان الديمقراطيين، اضاء على جمهورية المانيا الديمقراطية، ط ١، ١٩٦٩ .
- ٤ . محمد زيان عمر، احتلال افغانستان احتمالات الحل السلمي دراسة تحليلية , القاهرة، الهيئة العامة للكتاب , ١٩٨٦ .
- ٥ . ممدوح نصار و احمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين الدول الكبرى ١٨١٥-١٩٩١، مطبوعات كلية التجارة، جامعة الاسكندرية ، ٢٠٠٦ .

٦. هنري كيسنجر، النظام العالمي – تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ، ترجمة: فاضل جكتر، دار الفكر العربي ، بيروت، ٢٠١٥.

سادساً: الرسائل والاطاريح.

١. أرشد حمزة حسن الفتلاوي، الاوضاع الداخلية لبريطانيا خلال عهد مارغريت تاتشر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٦.
٢. جمال محمد عبد الله، التنافس السوفيياتي – الأمريكي حيال مصر ١٩٦٧-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٣. سنان صادق حسين الزبيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٤. مها ناجي حسين، العلاقات الجزائرية – السوفيتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (١٩٦٢ – ١٩٧٨)، أطروحة الدكتوراه غير منشورة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

سابعاً: الدوريات.

١. حسين عبد الغني، التطورات الاخيرة في الازمة البولندية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٦٧)، ١٩٨٢.
٢. نزيهة الافندي، احداث بولندا والصدع في جبهة الحلفاء، مجلة السياسة الدولية، العدد (٦٨)، ١٩٨٢.
٣. هاني عبيد زباري، مبدأ كارتر وقوات الانتشار السريع في منطقة الخليج العربي ١٩٧٩-١٩٨٠، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، مجلة العلوم الانسانية، المجلد (٢٢)، العدد (الاول)، آذار ٢٠١٥.

ثامناً: مواقع النت

http://en.wikipedia.org/wiki/Zbigniew_Brzezinski.

Philip Jenkins, A History of the United States, Oxford, New York, 2012 .

Wikipedia, the free encyclopedia , Cited in <http://en.wikipedia.org>